

ظاهرة تزوير التصاريح الطبية لغرض الدخول من قطاع غزة إلى إسرائيل

الخلفية

إن السياج المحيط بقطاع غزة والنشاط الإسرائيلي الجاري لإحباط عمليات التهريب عبر الحدود يضعان صعوبة حقيقية أمام مساعي التنظيمات الإرهابية العاملة في القطاع لإرسال المخربين لارتكاب اعتداءات إرهابية داخل إسرائيل.

وقد لوحظ خلال العام الأخير **مجهود مكثف للفلسطينيين في القطاع لاستغلال الاعتبارات الإنسانية لغرض الدخول إلى إسرائيل** بحيث تكثفت وتيرة هذه الظاهرة منذ سيطرة حماس على القطاع (يونيو حزيران 2007).

وقد تم خلال عام 2008 **إصدار أكثر من 13700 تصريح دخول لإسرائيل لغرض الحصول على علاج طبي** (علماً بأن هذا الرقم يشير إلى عدد التصاريح التي تم إصدارها وليس إلى عدد سكان القطاع الذين دخلوا إسرائيل بحيث يمكن أن يكون بعض حملة التصاريح قد دخلوا إسرائيل عدة مرات خلال عام 2008).

وفي الآونة الأخيرة لوحظت "قفزة عديدة" فيما يتعلق بتزوير المستندات الطبية لدرجة تسمح بالقول إن **هناك في ظل حكم حماس لقطاع غزة "صناعة" مزدهرة ترمي إلى الحصول على تصاريح طبية كاذبة**. ويتسنى في أغلب الأحيان الحصول مقابل مبلغ من المال على تصريح طبي كاذب يقدمه أطباء يتعاونون مع هذا المجهود ، فيما يتم في بعض الحالات الأخرى الحصول على التصريح الطبي من خلال انتحال شخصية المريض أو الاستناد إلى وثائق طبية لمرضى حقيقيين.

أمثلة من العام الأخير

فيما يلي بعض الأمثلة على هذا التوجه من العام الأخي:

- **هشام محمد شوا – مواليد 1974** من سكان قطاع غزة وهو صاحب تأريخ من الإقامة غير الشرعية داخل إسرائيل. وقد حاول الدخول إلى إسرائيل لأغراض خاصة من خلال تقديم تصريح طبي مزور. واعترف المدعو شوا لدى استجوابه في معبر إيرز (نوفمبر تشرين الثاني 2008) بأنه **ليس مريضاً على الإطلاق** وأنه حصل على تصريح الدخول لإسرائيل لغرض معالجة مشكلة في عينيه عبر واحد من معارفه يعاني مشكلة في العيون. وقد عرّف ذلك الشخص نفسه أمام الطبيب مستخدماً بطاقة الهوية للمدعو شوا وتسلم بالتالي تحويلة على اسمه لمتابعة العلاج الطبي في إسرائيل.

- **ناصر أحمد غنيم** – مواليد 1971 من سكان قطاع غزة ، وكان قد أقام في إسرائيل بصورة غير شرعية خلال الفترة ما بين ديسمبر كانون الأول 2007 ويوليو تموز 2008 بعد توجهه إلى إسرائيل بناء على تصريح إنساني بصفته مرافقاً لشقيقه الذي كان بحاجة لعملية جراحية في مستشفى المقاصد الخيرية في أورشليم القدس. وقد اعترف المدعو غنيم عند استجوابه (يوليو تموز 2008) بأن **التحويلة المذكورة لشقيقه كانت وهمية وتم الحصول عليها مقابل مبلغ من المال** ، إذ توجه الاثنان إلى إسرائيل بحثاً عن العمل.
- **دارين أبو رزق** – مواليد 1983 من سكان قطاع غزة ، وقد قدمت طلب السماح لها بدخول إسرائيل لمعالجة مشكلة في الكلى تعاني منها ، لكنها اعترفت عند استجوابها (يوليو تموز 2008) بأنها **غير مريضة على الإطلاق وأنها طلبت الخروج من القطاع لغرض العمل في رام الله**.
- **طلعت جميل عبد النبي** – مواليد 1974 من سكان قطاع غزة ، وقد تقدم بطلب الدخول إلى إسرائيل لغرض الخضوع لعلاج طبي في مستشفى المقاصد في أورشليم القدس ، لكنه اعترف عند استجوابه (يونيو حزيران 2008) بأن **المستندات الطبية التي يملكها مزورة** وقد تم اقتناؤها مقابل 3 آلاف شيكل ، مشيراً إلى أنه رغب في التوجه إلى يهودا والسامرة (الضفة الغربية) للزواج هناك.
- **حسن عزمي غندية** – مواليد 1962 من سكان قطاع غزة ، وقد اعترف عند استجوابه (يونيو حزيران 2008) بأنه **لا يعاني أي مشكلة طبية** بل كان يرغب في دخول إسرائيل لغرض العمل ، علماً بأنه حصل على التحويلة وتصاريح المرض الوهمية مقابل مبلغ من المال.
- **رهام إبراهيم نحال** – مواليد 1984 من سكان قطاع غزة ، وقد اشتبه فيها لدى مرورها في المعبر لوجود بعض الأخطاء في التصاريح التي أبرزتها. وقد اعترفت عند استجوابها (يونيو حزيران 2008) بأنها **غير مريضة فعلاً** لكنها تهتم بالتوجه إلى خارج البلاد للانضمام إلى خطيبها مشيرةً إلى أن والدها – الذي يعمل طبيباً – قد ساعدها في الحصول على تحويلة وهمية حول إخضاعها لفحوصات في الأردن.

المخاطر المحتملة

ينبغي التأكيد أنه إلى جانب محاولات دخول الأفراد لإسرائيل لأغراضهم الشخصية المتمثلة بالبحث عن العمل أو زيارة الأقارب أو الزواج وما إلى ذلك ، فإن هناك **مسعى رئيسياً تقوم به التنظيمات الإرهابية التي تهتم بإرسال مخربين إلى إسرائيل بمن فيهم مواطنون "مخدوعون"** (بمعنى أشخاص لا يعون في المرحلة الأولى حقيقة محاولة التنظيمات الإرهابية الاستفادة من دخولهم إسرائيل لغرض ارتكاب اعتداءاتها).

كما تسعى التنظيمات الإرهابية في غزة إلى ترقية قدرات الخلايا الإرهابية العاملة في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) من خلال إرسال نشطاء ومرشدين لنقل الخبرات والمعاونة في إعادة تأهيل الخلايا الإرهابية وإنشاء خلايا جديدة.

إن المخاطر المحتملة من جراء هذه الممارسات كبيرة في ضوء تجارب الماضي حيث شهدنا استغلالاً للمرضى أو أصحاب التصاريح الطبية وذويهم المسموح لهم بدخول إسرائيل حيث تم تجنيدهم لارتكاب اعتداءات إرهابية. ومن بين هؤلاء ننوه إلى كل من التالية أسماؤهم:

- **وفاء البس** - جرى اعتقالها (يونيو حزيران 2005) في معبر إيرز وهي تحمل على جسمها حزاماً ناسفاً. وكانت البس تحمل تصريحاً طبياً أصلياً حول علاجها في مستشفى إسرائيلي حيث كانت تعترم ارتكاب اعتداء انتحاري هناك.
- **فاطمة الزق وروضة حبيب** - وكلتاها انتحاريتان كانتا تهماان القيام باعتداء انتحاري مزدوج في تل أبيب وנתانيا. وقد جرى اعتقالهما (مايو أيار 2007) في معبر إيرز الذي وصلته مزودتين **بتصريح طبي كاذب** أرادتا الدخول به إلى إسرائيل لغرض القيام بالاعتداء المذكور.

ويشار إلى أن المواطنين الفلسطينيين الذين دخلوا إسرائيل بناء على تصاريح طبية كاذبة لأغراض شخصية في ظاهرها يشكلون أيضاً خطراً محتملاً كونهم يقيمون في إسرائيل بصورة مخالفة للقانون ، بحيث يمكن إقدام التنظيمات الإرهابية على استغلالهم لغرض القيام باعتداءات.

إن إجراءات المراقبة والتفتيش الإسرائيلية الدقيقة تتيح رصد المخربين الفلسطينيين ومنع دخولهم إلى إسرائيل مستعينين بالتصاريح المزورة ، غير أن الأمثلة والحالات المشار إليها أعلاه تؤكد المخاطر المحتملة التي تواجهها إسرائيل.